Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ــ ذكرنا فيما مضى أن معظم علماء الجرح والتعديل وثقوا ابن إسحاق ، ومع أني لم أتحدث عن الطبري وابن سعد فهما من الثقات عند المحدثن . فأين من ذلك قولهم : لم يوثقهم أحد من المحدثين ؟!.

٣ ــ من الأدلة التي يعتمد عليها هؤلاء مانقل عن الإمام أحمد أنه قال : « ثلاثة ليس لها أصل : التفسير والملاحم والمغازي » .

ولعل الذي أراده الإمام أن ماصح من هذه العلوم قليل ، أما أن يكون الإمام أحمد قد قصد أنه لم يصح شيء من هذه العلوم ، فلانعتقده لأنه ذكر في مسنده أحاديث كثيرة في التفسير والمغازي والملاحم .

ولاأدري كيف يطالب هؤلاء الناس بهدم هذا التراث العظيم من كتب المغازي والسير والشمائل ودلائل النبوة ؟!.

ولاأدري أيضاً كيف يطالبون بهدم جهود جهابذة العلماء المحققين الذين حققوا كثيراً من هذه المؤلفات وشرحوها أو هذبوها ؟!.

ونكرر القول : إن كتب المغازي والسير تشتمل على الروايات الصحيحة والموضوعة ، ويجب أن تحقق ، وقد قام كثير من طلاب العلم في هذا العصر بتحقيق عدد لايستهان به من كتب التفسير والحديث والمغازي والسير ، وأسأل الله أن يثيب هؤلاء الدعاة الغيورين على مابذلوه من جهد طيب ، وأن يسخر لتراثنا الإسلامي من ينقيه مما علق به من الشوائب .

كلمة قيمة للمؤرخ العلامة شبلي النعماني :

لما أرادت الأمم الأخرى من غير المسلمين أن تجمع في أطوار نهضتها أقوال رجالها ورواياتهم كان قد فات عليهم زمن طويل ، وانقضى بينها وبينهم عهد بعيد ، فحاولوا كتابة شئون أمة قد خلت ، ولم يميزوا بين غث ذلك الماضي وسمينه ، وصحيحه وسقيمه ، بل لم يعلموا أحوال رواة تلك الأخبار ولا أسماءهم ولا تواريخ ولادتهم ، فاكتفوا بأن اصطفوا من أخبار هؤلاء الرواة المجهولين ورواياتهم مايوافق هواهم ويلائم بيئتهم وينطبق على مقاييسهم .

ثم لم يمض غير زمن يسير حتى صارت تلك الخرافات معدودة كالحقائق